7 ـ الجيلالي عبد الرحمن : **تاريخ الجزائر العام** ـ الجزء الثاني، الطبعة السادسة (1403 هـ/1983 م) طبع ونشر دار الثقافة بيروت لبنان.

8 ـ الميلي مبارك بن محمد الهلالي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ـ الجزء الثاني الطبعة الثانية (1963) طبع : أبدران وشركاه ـ بيروت لبنان ـ الناشر مكتبة النهضة الجزائرية.

9 ـ مخلوف محمد بن محمد: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**.

المطبعة السلفية، ومكتبتها بالقاهرة سنوات (1349 هـ ـ 1352 هـ).

10 ـ ابن فرحون ابراهيم : **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**.. وبهامشه .

11 ـ بابا التنبكتي أحمد: **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**. الطبعة الأولى (1329 هـ ـ مطبعة السعادة ـ بالقاهرة ـ مصر.

12 ـ محفوظ محمد : **تراجم المؤلفين التونسيين**

الطبعة الأولى (1982 م) الجزء الأول ـ دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ـ لبنان.

المجلات :

13 ـ مجلة التاريخ: عدد 18 النصف الأول من سنة 1985 م ص 107 ـ 123 مجلة جزائرية مقال للدكتور سعد الله أبو القاسم تحت عنوان: **من أخبار شعبان باشا داي الجزائر 1695**

14 ـ مجلة الوطن العربي: الصادرة بباريس السنة التاسعة، العدد: 428، الصادر يوم الجمعة من (4/26 ـ إلى 1985/5/2) ص 54ـ55.

مقابلة مع الدكتور أبو القاسم سعد الله: للحبيب السالمي تحت عنوان: **مؤرخ الثقافة الجزائرية**.

اسبانيا توسط الجزائر لابرام صلح مع تونس

يحي بو عزيز

كانت اسبانيا في القرن الثامن عشر تعاني مشاكل وصعوبات في حوض البحر المتوسط ومياه المحيط الأطلسي، وذلك من طرف القراصنة الأوروبيين: الأنجليز، والسويديين، والهولنديين، والإيطاليين، والأمريكيين، ومن طرف البحريات الاسلامية المغربية، خاصة الجزائرية منها، فتعرضت تجارتها البحرية الى كساد وتدهور، وتعرضت مراكبها البحرية الى مزيد من الأخطار، والتهديدات، خاصة من طرف البحرية الجزائرية.

وكانت سياسة الوزير الأول الاسباني الكوندي دي أراندا: El-Conde de Aranda تنبني على ضرورة الاعتماد على القوة لمواجهة البلدان المغاربية، وبحرياتها الإسلامية التي كان لها نوع من التفوق البحري في هذه الفترة. ولكن خلفه في هذا المنصب: خوزي رودريقيز مونينو الكوندي دي فلوريدا بلانكا : José Rodriguez Monino El Conde de Florida Blanca. الذي تولى منصب الوزير الأول ووزير الخارجية من عام 1777 الى عام 1792، سلك سياسة أخرى مغايرة لسياسة سلفه، وهو محامي قانوني. وسياسي حاذق، تولى منصبا ديبلوماسيا في إيطاليا قبل أن يصبح رئيسا

لوزراء عرش البوربون الاسباني على عهد الملك كارلوس الثالث، وابنه كارلوس الرابع من بعده لمدة قصيرة، وكان متشبعا بالفكر التحرري، يكره الكنيسة والاكليروس، ولا يثق في رجال الجيش والحروب، ويميل الى سياسة التفاوض والحوار لحل المشاكل الخارجية بالطرق والأساليب السلمية، والاتفاقات والمعاهدات حتى ولو مع بذل جزء من أموال الخزينة العامة، وعدم اللجوء الى القوة والعنف طالما كان هناك أمل للوصول الى حل سلمي.

وقد اشتد حرصه كثيرا على القضاء، أو الحد على الأقل، من القرصنة البحرية التي عطلت مصالح اسبانيا التجارية، ووضعت أمامها عراقيل كثيرة سياسية، وعسكرية، واقتصادية في حوض البحر المتوسط طولا وعرضا، وفي مياه المحيط الأطلنطي غرب أوروبا. وعلى هذا الأساس صمَّم على ضرورة تحقيق السلم مع البلدان المغاربية، وعلى رأسها الجزائر، مهما كان الثمن. وأخذ يخطط لإعادة وهران والمرسى الكبير للجزائر مقابل الحصول منها على سلم، ووضع في اعتباره منذ البداية الحصول أولا على السلم مع الدولة العثمانية، ومع المغرب الأقصى كخطوة أولى لذلك.

وكان السلطان محمد بن عبد الله منذ أن تولى العرش المغربي عام 1757 م. وهو يعطي للسياسة والحوار الديبلوماسي الأولوية على الحروب في المشاكل الدولية. وطوّر أسطوله الحربي الصغير ليكون في خدمة هذه السياسة الخارجية. ولكي يعطي الدليل على اخلاصه للحوار الديبلوماسي، بذل مبالغ مالية هامة لتحرير الأسرى المسلمين والمسيحيين. ووسطته اسبانيا لافتداء أسراها بالجزائر، فبذل عدة محاولات حتى نجح في المرة الثالثة عام 1768 م وترأس البعثة المغربية التي أشرفت على تبادل الأسرى، الكاتب المغربي أبو العباس الغسال الذي حضر الى الجزائر على المركب الاسباني. وسلّم للجزائر 1600 أسيرا جزائريا، وتسلم منها نفس العدد من الأسرى الاسبان، وتم شراء الباقي من الأسرى بالأموال، ألف ريال لكل ضابط و500 ريال لكل جندي بسيط [1].

وبهذه الكيفية أصبح لهذا السلطان المغربي مكانة لدى بعض دول أوروبا،

خاصة اسبانيا التي توصلت الى ابرام معاهدة صلح معه عام 1782 بفضل جهود المفاوض سلمون (Salmon) [2] كما توصلت في نفس التاريخ الى ابرام معاهدة صلح مع الدولة العثمانية بفضل جهود المفاوض الاسباني بوليني (Bouligny) [3] وكان هدفها من ذلك هو حمل تركيا على الضغط على ولاياتها المغاربية لكي تبرم معها معاهدات سلم وصداقة، وهو ما سيحصل فيما بعد.

وبالطبع فان الهدف الأساسي لكارلوس الثالث، ووزيره الأول دي فلوريدا بلانكا، من وراء هذه السياسة، هو خدمة المصالح التجارية الاسبانية. وتنشيطها وحمايتها، من كل الأخطار، وإيجاد تحالف ضد غريمتها انجلترا في محاولة لعزلها، وكان هذا ضمن الأسباب التي جعلتهما يحاولان التوسط بين تركيا، وروسيا، وتمكينهما من تقوية وتدعيم اسطوليهما في البحر المتوسط على حساب الأسطول الانجليزي، ويحاولان التوسط كذلك بين البلدان المغاربية وبين كل من البرتغال، ونابولي، وأمريكا.

ومما ساعد اسبانيا على القيام بهذا النشاط الديبلوماسي المكثف في هذه الفترة، هو نجاحها في إقامة نوع من التوازن الدولي في أوروبا، في إطار التحالفين: الاسباني ـ الفرنسي ، والاسباني ـ الألماني.

وهكذا نجحت اسبانيا في ابرام معاهدة سلم مع سلطان المغرب الأقصى عام 1782 م، ومع طرابلس الغرب القرمانلية يوم 10 سبتمبر 1784م، بفضل جهود الإخوة صولير: بيدرو صولير Pedro Soler وخوان صولير Juan Soler وخايم صولير Jaime Soler [4].

أما الجزائر، وهي أقوى دول بلدان المغرب العربي الإسلامية، بحكم موقعها الجغرافي الممتاز، وكثافة سكانها، وغناها الاقتصادي، وتفوق بحريتها عدة وعددا، واستقرار نظام الحكم فيها خاصة خلال عهد الداي محمد عثمان باشا الذي دام حكمه ربع قرن بكامله من عام 1766 الى 1791 م، فقد كانت ترفض باصرار السلام والصلح مع اسبانيا طالما بقيت تحتل وهران والمرسى الكبير، ولذلك جربت اسبانيا

ضدها القوة وشنت عليها ثلاثة حروب وغارات كبرى في ظرف عشر سنوات: الأولى عام 1775 بقيادة الضابط أورايلي O'Reilly ، والثانية والثالثة بقيادة الضابط دون أنطونيو دوبارسولو Don Antonio de Barcelo على عهد دي فلوريدا بلانكا، ولكنها فشلت كلها وخابت، واضطرت اسبانيا الى العودة الى أسلوب الحوار وشرعت في التفاوض مع الجزائر عام 1785، وكلفت كلا من التاجر الكونت ديسبي La Comte d'Expilly والجنرال مازاريدو Mazarido بذلك، وتم التوصل الى ابرام صلح بين البلدين يوم 14 جوان 1786 اعتبره كاثكارت الأمريكي، مهينا ومخلا بالشرف بالنسبة لملك اسبانيا الكاثوليكي كارلوس الثالث. وقد نشرنا نحن دراسة موسعة عنه يمكن العودة اليها[5] كما يمكن العودة الى ما نشره كل من الزميلين: مولاي بلحميسي[6] وميكيل دوايبالزا

ويهمنا في هذه الدراسة التعرض الى المحاولات الاسبانية التي بذلت من أجل توسيط الجزائر لتحقيق ابرام صلح مع تونس كذلك، وهي آخر بلد من البلدان المغاربية التي تبرم معها صلحا وذلك عام 1792[8] أي بعد سبع سنوات من ابرام الصلح مع الجزائر، وتسع سنوات من ابرام الصلح مع طرابلس الغرب، وأحد عشر عاما مع كل من المغرب الأقصى والدولة العثمانية.

فقد لاحظنا اثناء البحث والتنقيب في مراسلات الساسة الإسبان، والجزائريين التي تمت خلال مفاوضات أعداد بنود الصلح بين البلدين: الجزائر واسبانيا، لاحظنا الحاح الساسة الأسبان على الداي محمد عثمان باشا، وعلى بعض وزرائه خاصة: وكيل الحرج حسن، وخزندار سيد علي برغل، كي يبذلوا جهودهم ويتدخلوا لدى تونس لإبرام صلح معها، ومعاهدة ، على غرار الصلح الذي أبرم مع كل من تركيا وطرابلس، وذلك حتى قبل أن يتم ابرام الصلح بين الجزائر واسبانيا. لأن الأخيرة أصبحت متأكدة من إقرار ذلك.

ففي رسالة حسن وكيل الحرج بالجزائر الى الوزير الأول الإسباني الكونت دي فلوريدا بلانكا، بتاريخ 21 شعبان 1119 هـ (25 جوان 1785 م) ذكر له فيها

قائلا: «وكما لا يخفاكم وقفنا في إمرت (كذا) تونس الذي أمرتم به خدمكم (كدا) الكند دسبلي[9] وما زلنا واقفين على ذلك حتى يقضي ان شاء الله كما تنبغي وترضى»[10] وبالطبع فان هذه الرسالة تكون جوابا عن رغبة إسبانية سابقة في إحدى الرسائل التي لم نتمكن من الاطلاع عليها.

وفي رسالة أخرى للكونت دي فلوريدا بلانكا إلى أحد وزراء للجزائر قال له فيها: «بأن الملك الاسباني يرجو منك أن تبذل جهدك وتتصل بباي تونس، وتحثه على ابرام صلح مع اسبانيا وأضاف له قائلا: «بأن دي سيبي d'Expilly سيحدثك بالتفصيل على كل ما يريد الملك قوله، وذلك عندما يحضر الى الجزائر[11]».

وفي رسالة للوزير الأول التونسي الحاج مصطفى خوجه باشا، وجهها الى حسن وكيل الحرج (وزير البحرية) بتاريخ 25 ربيع الأول 1200 (20 جانفي 1786 م) أخبره فيها بأنه اتصل برسالته التي حملها اليه الحاج سليمان، والضابط التاجر اليكسادر بازيليني: Alexandre Bazilini واطلع فيها على خبر وصول المبعوث الاسباني الكونت دي سيبي الى الجزائر للتفاوض من أجل ابرام صلح بين البلدين: الجزائر واسبانيا، وقد تمنى الحاج خوجه في هذه الرسالة أن ينجح هذا المبعوث الاسباني في مهمته، وأبلغ مخاطبه (حسن وكيل الحرج) بأن الباي التونسي حموده باشا يتمنى هو الآخر ويرجو من هذا المبعوث أن يحضر الى تونس لنفس المهمة، وكعربون وتمهيد لذلك أبلغ الحاج مصطفى مخاطبه حسن وكيل الحرج بأن الباي قد أعلن هدنة لمدة ثلاثة أشهر بين تونس واسبانيا تبدأ من أول مارس 1786 م. وانتزع من البحارة التونسيين جوازات السفر، حتى لا يقوموا بمهاجمة السفن الاسبانية في البحر[12].

وفي رسالة للخزندار سيد علي برغل إلى دي فلوريدا بلانكا بتاريخ 20 جمادي الأولى 1200 (19 مارس 1786 م) أوضح فيها بأنه تحادث مع الداي محمد عثمان باشا حول أمر الوساطة مع تونس واتفق معه على ارسال لجنة أو بعثة الى هناك للعمل على تحقيق الصلح بين البلدين: تونس واسبانيا[13].

وفي رسالة لوكيل الحرج حسن الى الكونت دي فلوريدا بلانكا بتاريخ 24

جمادي الأولى 1200 (26 مارس 1786 م) جوابا على رسالة سابقة. قال له فيها ما يلي: «أما بعد فاعلم قد ورد علينا الأعز كتابكم من ترخه (كذا) ستة عشر من سبتمبر[14] على يد وكلكم (كذا) الكند دي سبلي وقرأنه (كذا) وفهمنا ما فيه وفرحنا غاية. ومن أجل جوبنكم (كذا) عليه في الحين نخبركم ونعلمنكم على أمر تونس، أعلم نحن كتبنا وبعثنا لوزير الباي الحاج مصطفى خوجه مع خدمنا (كذا) ومحبنا عوض ولدنا سلمان بن جلون، ومحبنا (كذا) ومحب الخير الينا في أمر الصلح هنا بالجزائر مع وكيلكم كذا) الكند دي سبلي. ولكن جاءنا الجواب من عنده وترى جوابه الينا يصلكم مع هذا بحملتنا وطبعنا (ختمنا) ومن أجل هذا اعلمنا به البدر متاعكم الذي هنا ليعرف لسان العربية. وكذا نحن وصنا (كذا) ووكدنا على واحد الرجل من حضرت (كذا) الباي الذي جاء مع الهدية التي تأتي الينا في كل سنة ان لا يخالفنا في كل ما أمرنهم (كذا) به في امرت (كذا) صلح أصبنية (كذا) وبعثنا مع صحبنا (كذا) وصحب (كذا) الكند دي سبلي الترك شريف أن يبقى هناك ويسكنهم على ما ارتضى واتفق (كذا) به لشندر[15] وسليمان حتى نأمر بأمرك[16].

وفي رسالة أخرى لحسن وكيل الحرج نفسه بنفس التاريخ[17] إلى دي فلوريدا بلانكا أورد تفاصيل أخرى عن موضوع الوساطة مفادها أن الوزير الأول التونسي الحاج مصطفى خوجه ، تفاوض مع الكسندر بازليني، وسليمان بن جلول، واتفق معهما على ابرام هدنة لمدة أربعة أشهر. ولكن صولير Soler احتج على ذلك، وزعم انه هو وحده المكلف بالتفاوض مع تونس باسم اسبانيا لابرام الصلح، وليس هذان الرجلان الموفدان من الجزائر، ولهذا فان الداي محمد عثمان باشا أرسل مرة أخرى الى تونس ونصح الباي حمودة باشا أن يتفاوض مع صولير قطعا للنزاع والخلاف. وأضاف حسن وكيل الحرج في رسالته الى بلانكا، بأن هناك وباء الطاعون في عنابة، ونصح التجار الاسبان بعدم الاتجاه اليها، واعتذر له عن تأخر جوابه اليه لأنه كان ينتظر جواب تونس عن موضوع الصلح[18].

وفي رسالتين اثنتين للوزير الأول الاسباني دي فلوريدا بلانكا الى كل من وكيل الحرج حسن، والخزندار سيد علي، بتاريخ 25 ابريل 1786 م حدثهما فيهما عن مساعي الصلح التي يقوم بها الكونت دي سيبي بين تونس واسبانيا، وشكرهما

هو والملك على جهودهما التي يبذلانها لتحقيق الصلح بين البلدين. وتمنيا لهما أن ينجحا بنفوذهما ومساعيهما في ذلك، وتأسف على ظهور بعض المشاكل والصعوبات التي تحول دون تحقيق ذلك[19].

وقد كرر دي فلوريدا بلانكا نفس الأفكار في رسالة أخرى ثالثة الى حسن وكيل الحرج بنفس التاريخ[20] وأضاف بأنه يعتمد على تأثيره في تحقيق ذلك، وأن ملك اسبانيا قبل هدنة لمدة ثلاثة أشهر مع تونس تمهيدا لابرام الصلح، وتمنى أن تفعل تونس ذلك وأضح له بأن الكونت دي سيبي سوف يوضح له كل الأمور عندما يصل الى الجزائر[21].

وهناك رسالة أخرى لفلوريدا بلانكا وجهها الى شخص غير مذكور في الرسالة. ولكن يرجح أنه وكيل الحرج حسن أو الخزندار سيد علي، ولا تحمل تاريخا، ولكن محتواها له صلة بالرسائل السابقة حول وساطة الجزائريين تونس واسبانيا، وقد حث بلانكا مخاطبه فيها على أن يبذل ما في وسعه، ويستعمل نفوذه حتى يتم ابرام الصلح مع تونس، وأكد له بأنه هو والملك الاسباني يعولان عليه وعلى نفوذه في تحقيق هذا الصلح مع تونس[22].

وفي رسالة أخرى لفلوريدا بلانكا، وجهها الى كل من حسن وكيل الحرج الذي رقي الى منصب الخزناجي، وعلي آغا الخزندار، الذي أسند اليه منصب وكيل الحرج كذلك، بتاريخ 31 اكتوبر 1786 م. أخبرهما فيها بأنه هو والملك الاسباني، يشكرانهما على جهودهما في سبيل تحقيق الصلح الذي ابرم بين البلدين: الجزائر واسبانيا[23]، ويتمنيان أن يبذلا نفس الجهود مع تونس لتحقيق صلح معها، وأوضح لهما بأن شروط الصلح مع تونس توجد عندكم في الجزائر على أي حال[24].

وفي يوم 15 نوفمبر 1786 م. وجه علي خزندار رسالة الى دي فلوريدا بلانكا حدثه فيها على قضايا كثيرة، وقال له: «أما ما يخص تونس فقد كتبنا الى الوزير الأول التونسي مصطفى خوجة، وما زلنا ننتظر جوابه حتى يتم ابرام الصلح بينكم وبينها»[25].

وفي يوم 5 جمادي الأولى 1201 (25 فيفري 1787 م) وجه حسن الخزناجي

(وكيل الحرج سابقا) رسالة الى دي فلوريدا بلانكا حدثه فيها على قضايا كثيرة وأضاف حول تونس: «وتراني أعطيت ورقة الي بيدرو سوقيطا الى تونس مع البريك[26] ونقول ان شاء الله كل شيء يمشي مليح مع تونس»[27].

كذلك وجه دي فلوريدا بلانكا رسالة أخرى الى حسن الخزناجي وكيل الحرج في نفس المعنى حول الوساطة الجزائرية بين تونس واسبانيا، وذلك جوابا على رسالة سابقة اليه حدثه فيها على قضايا كثيرة، ومنها موضوع الوساطة. وقد طلب منه فيها ان يستعمل نفوذه حتى يتحقق ابرام الصلح بين البلدين تونس واسبانيا[28].

تلك هي خلاصة بعض الرسائل التي تم تبادلها بين الساسة الاسبان والجزائريين حول وساطة الجزائريين بين تونس واسبانيا، خلال عامي 1786 و1787، ومطلع عام 1787 م، ولا شك أن إلحاح اسبانيا على الجزائر في التوسط لصالحها لدى تونس، يوضح المكانة التي كانت لها، وما تزال، في المنطقة، والوزن الثقيل الذي تتمتع به لدى معظم البلدان الأوروبية والافريقية.

إن تلك المكانة وذلك الوزن الثقيل، هو الذي جعل الدولة العثمانية توسطها لاقناع اسبانيا بمنع الاسطول الروسي من المرور عبر مضيق جبل طارق الى البحر المتوسط، خلال الحروب الروسية العثمانية في عقدي السبعينات والثمانينات من القرن 18 م. وجعلت كلا من البرتغال ونابولي، توسطان اسبانيا لاقناع الجزائر بابرام صلح معها، وجعلت الولايات المتحدة الأمريكية توسطها لابرام صلح مع كل من تونس وطرابلس. وهي مواضيع شيقة سوف نعود لبحثها في مناسبات أخرى ان شاء الله.

أما ما يخص الوساطة لدى تونس. فقد استمرت بعد ذلك عدة سنوات أخرى ولم يسعفنا الحظ حاليا على الاطلاع على باقي الرسائل. ولعل فرصا أخرى تسنح لمتابعة البحث وكشف دور الجزائر المشرف في هذا الميدان كما في غيره، وليس ذلك بعزيز على الله.

الهوامش :

(1) الناصري: الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى. ج 8 (الدار البيضاء 1956) ص 38 وما بعدها.

(2) M, Conrotte : Espanay los paies Musulmanes durante el-Ministero de Florida Blanca (Madrid-1909) p. 442.

(3) تم ابرام الصلح مع اسبانيا والدولة العثمانية يوم 14 سبتمبر 1782 م.

(4) انظر: م. إيبالزا: معاهدة السلم الأولى الاسبانية الليبية، المجلة التاريخية المغربية عدد 17 ـ 18 (تونس ـ جانفي 1980) ص 33 ـ 68.

(5) أنظر: يحي بوعزيز : مفاوضات الصلح بين الجزائر واسبانيا من خلال مراسلات الداي محمد بن عثمان باشا. مجلة الثقافة عدد 89 (سبتمبر، اكتوبر 1985) ص 95 ـ 118 . مجلة التاريخ عدد 18 (الجزائر ـ النصف الأول من عام 1785) ص 125 ـ 152. مجلة أوراق جديدة (مدريد 1984 ـ 1985) عدد 7ـ8 ص 75 ـ 89. مذكرات أسير الداي كاثكارت. (الجزائر 1982) ص 124ـ125.

(6) صفحات من تاريخ العلاقات الجزائرية والاسبانية. معاهدة عام 1786 بين الجزائر واسبانيا سبب ابرامها ، مضمونها، نتائجها، مجلة تاريخ وحضارة المغرب عدد 11. (الجزائر 1974. ص 5ـ22) .

(7) M. de Epalza. Concecuencias del tradato de paz hispano – Argelino de 1786 en Homenaje a guillermo guastravino (Madrid – 1978) pp. 443-444.

(8) M. Epalza et A. El Ghafsi : Relations Tuniso – Espangoles aux XIX^{e} siècle: document et synthese in les Cahiers de Tunisie (1977) pp. 183-216.

(9) El–Conde d'Expilly.

(10) Archivo historic national de Madrid – section de estado legajo 3615, correxpondancia de losDeyes.

(11) هذه الرسالة لم يذكر صاحبها الذي وجهت اليه، ولا يستبعد أن يكون حسن وكيل الحرج. ولا تحمل تاريخا، ولكن يرجح أنه 17 سبتمبر 1785. وذلك استنادا الى رسالة وكيل الحرج حسن بتاريخ 20 جمادي الأولى 1200 (21 مارس 1786) التي تتحدث عن هذه الرسالة ومحتواها أنظر نفس المصدر. رزمة 3615.

(12) نفس المصدر. رزمة 3615. وهذه الرسالة عبارة عن الترجمة الايطالية للنص العربي إذا كان هناك أصل لها ولم نعثر عليه. والذي قام بترجمتها وتعجيمها الى الايطالية هو الفونسو مارتيناز فونزاليز: Alfonso Martines Giunzalez مدير مستشفى الأسرى الأسبان المسيحيين بالجزائر.

(13) نفس المصدر ـ رزمة 3615.

(14) عام 1785.

(15) اليكساندر بازيليني : Alexandre Bazillini

(16) نفس المصدر ـ رزمة 3615.

(17) 24 جمادي الأولى 1200 (26 مارس 1786 م).

(18) نفس المصدر ـ رزمة 3615.

(19) نفس المصدر ـ رزمة 3615.

(20) 25 أبريل 1786 م.

(21) نفس المصدر ـ رزمة 3615.

(22) نفس المصدر ـ رزمة 3615.

(23) نفس المصدر ـ رزمة 3615. وهذا يعني أن اسبانيا قدمت مسبقا للجزائر شروطها للصلح مع تونس.

(24) نفس المصدر ـ رزمة 3615.

(25) نفس المصدر ـ رزمة 3615.

(26) مركب بحري يطلق عليه هذا الاسم سافر عليه المفاوض الاسباني بيدرو سوقيطا : Pedro Sogueta الذي عيّن قنصلا لاسبانيا في الجزائر فترة قصيرة من الزمن.

(27) نفس المصدر ـ رزمة 3615.

(28) نفس المصدر ـ رزمة 3615.

المسائل الافريقية في السياسة الأوروبية قبيل الحرب الكبرى

القسم الثاني(*)

التوتر

جمال قنان

1 ـ التدخل الانجليزي :

تعرضت المفاوضات الفرنسية الالمانية لهزة خطيرة، في المنتصف الثاني من شهر جويلية، وهي لا تزال في بداية طريقها. ولا يعود ذلك الى ما أشاعته الصحف وبعض الأوساط الدبلوماسية الأوروبية في ذلك الوقت الى غلو المطالب الألمانية في افريقيا الاستوائية الفرنسية، بقدر ما يعود الى رغبة انجلترا في أن يكون لها مقعدا على مائدة المفاوضات والتي لم تتمكن من الظفر به. لقد عبرت عن هذه الرغبة بشكل صريح الى كل من الطرفين المعنيين، الالماني والفرنسي ، على اثر الاجتماع الذي عقده مجلس الوزراء الانجليزي لدراسة الوضعية الدولية التي نجمت عن المبادرة الألمانية. كما أكد رئيس الوزراء اسكويث نفسه، هاته الرغبة في الخطاب الذي ألقاه في مجلس العموم يوم 7 جويلية[59]. غير أن الطرفين اعتبرا ان المسألة تهم علاقاتهما وحدها وبالتالي ليس هناك ما يبرر مشاركة الانكليز ولا الاسبان في هاته المباحثات. هذا الموقف لم يقنع الانكليز الذين وان كانوا قد أبدوا ارتياحا، في الظاهر لبدء الاتصالات

* نشر القسم الأول من هذه الدراسة في العدد الثاني من مجلة **الدراسات التاريخية** 1986.